جامعة عين شمس
كلية الألسن
قسم اللغة العربية

البنية السردية في روايات وليد الرجيب

دراسة في الحكاية والخطاب والأسلوب

رسالة مقدمة للحصول على درجة الدكتوراه من قسم اللغة العربية

كلية الألسن . جامعة عين شمس

مقدمة من الباحثة
فاتن طارق النوري

إشراف

أ.د جلال أبو زيد هليل
الأستاذ بقسم اللغة العربية
كلية الألسن – جامعة عين شمس

أ.د أميمة عبد الرحمن محمد
الأستاذ بقسم اللغة العربية
كلية الألسن – جامعة عين شمس

القاهرة ٢٠١٧

جامعة عين شمس
كلية الألسن
قسم اللغة العربية

اسم الباحث : فاتن طارق عبد الرحمن محمد النوري

الدرجة العلمية: دكتوراه

القسم التابع له : اللغة العربية

اسم الكلية : الألسن

الجامعة : عين شمس

سنة التخرج :

سنة المنح : ٢٠١٧

تاريخ المناقشة: ٢٠١٧/٨/٢٨

التقدير :

رسالة الدكتوراه

اسم الباحثة : فاتن طارق عبد الرحمن محمد النوري

عنوان الرسالة : البنية السردية في روايات وليد الرجيب
"دراسة في الحكاية والخطاب والأسلوب"

اسم الدرجة : دكتوراه

لجنة الإشراف والحكم على الرسالة

- **أ.د جلال أبو زيد هليل** **(مشرفاً)**

أستاذ الأدب والنقد بقسم اللغة العربية ــ كلية الألسن – جامعة عين شمس

- **أ.د أميمة عبد الرحمن محمد** **(مشرفاً)**

أستاذ الأدب والنقد بقسم اللغة العربية ــ كلية الألسن – جامعة عين شمس

- **أ.د. عوض على مرسى الغباري** **(مناقشاً)**

أستاذ الأدب ــ كلية الآداب ــ جامعة القاهرة

- **أ.د. سيد محمد السيد قطب** **(مناقشاً)**

أستاذ اللغة والأدب والنقد بكلية الألسن ــ جامعة عين شمس

تاريخ المناقشة : ٢٠١٧/٨/٢٨

الدراسات العليا

ختم الإجازة : **أجيزت الرسالة بتاريخ / /**

موافقة مجلس الكلية: / / **موافقة مجلس الجامعة: / /**

إهـــــداء

إلى من فاضت بروحها عند بارئها ...

جدتى .. منيرة محمد الدريعي

وإلى أسرتي الكريمة ..

وإلى كل من أسهم في إخراج هذه الرسالة إلى حيز الوجود.

شكـــــر وتقديـــــر

أتقدم بالشكر والتقدير إلى أستاذى الفاضل

الأستاذ الدكتور / جلال أبو زيد هليل

أستاذ الأدب والنقد بقسم اللغة العربية ــ كلية الألسن – جامعة عين شمس

وأتقدم بالشكر والتقدير إلى أستاذتي الفاضلة

الأستاذة الدكتورة / أميمة عبد الرحمن محمد

أستاذ الأدب والنقد بقسم اللغة العربية ــ كلية الألسن – جامعة عين شمس

الباحثة

فاتن النوري

مقدمـــــــة

مقدمة:

اخترت للعمل في مرحلة الدكتوراه روايات الأديب العربي الكويتي وليد الرجيب، من منطلق أن الرواية في هذا الزمن تعد الديوان الجديد للحضارة الإنسانية مثلما كان الشعر قديماً، فالرواية خطاب يستطيع أن يجمع الدراما والأفكار والأسلوب بتنوعاته الجمالية ويصور النماذج الإنسانية والسياقات الاجتماعية، ويختزن في السياق النصي القيم الثقافية التي تهيمن على المجتمع المنتج للأدب الروائي.

من هذا المنطلق اتخذت المنهج البنيوي الذي تأسس في وجوده علم السرد الحديث محدداً المحاور التي ينجز الخطاب السردي بلاغته من خلالها فهناك الأقوال التي يؤديها الراوي والشخصيات، والأفعال التي تشكل الأحداث واللغة التي تغطي هذا العالم وتمنحه ماديته، كما أن اللغة تحمل الأفكار التي تجول بأذهان الشخصيات وتمضي بها في مداراتها الفعلية.

أما المادة التي سيتعامل معها البحث مستخلصاً منها البنى المتنوعة لخطاب الحكاية فهي الأعمال الروائية لوليد الرجيب وهي بدرية، موستيك، ليتوال٢٠١٠، اليوم التالي لأمس، الحب لايفنى ولا يستحدث من عدم، أما بعد.

وأعمال وليد الرجيب مرآة عاكسة لتطور المجتمع الكويتي المعاصر بما فيه من تنوع له جذوره التاريخية وفروعه المتشابكة مع الخريطة الإنسانية للعالم وما بين تلك الجذور وهذه الفروع يظهر المجتمع الكويتي المعاصر بآماله وأشواقه وأحلامه وظروفه وتحدياته ومعاناته الإنسانية في الدراما السردية الروائية التي صاغها وليد الرجيب بفنية من حيث التقنيات وبرؤية رحبة من حيث الأفكار وباستحضار الأنماط الروائية الدالة على التوجهات الشعورية والفكرية في هذا العالم المتفاعل مع المنظومه الإنسانية المعاصرة بخاصة الخريطة الثقافية العربية والفردية التي ينطلق منها هذا البحث وهي:

هل انعكست بلاغة السرد في خطاب وليد الرجيب بما يوفر لنصوصه الإحكام والمصداقية والقدرة على إرساء تشكيل روائي يحمل الأفكار ويتجلى فيه الجمال التعبيري والاختبارات الأسلوبية؟

وهذه الفرضية مهمة لأن أعمال وليد الرجيب يمكن أن تكون نموذجاً للرواية الكويتية المتطورة المتشابكة في الحالة الجمالية للرواية العربية المعاصرة.

بالإضافة إلى هذه الفرضية فهناك مجموعة من الأسئلة يطرحها البحث مفيداً من المنهج البنيوي ومقولات السرد التي أنجزها الخطاب النقدي المعاصر وهو ينمو معرفياً وإجرائياً وأهم هذه الأسئلة هي:

١- كيف تشكلت الحكاية في روايات وليد الرجيب؟

٢-ما الأدوار التي أدتها الشخصيات في الحكايات التي بني عليها وليد الرجيب حكاياته؟

٣-كيف صاغ وليد الرجيب خطابه السردي؟

٤-هل تنوعت وظائف الراوي في الخطاب السردي في روايات وليد الرجيب؟

٥- ما الاختيارات الأسلوبية التي تعكس شخصية وليد الرجيب في الروايات؟

٦- ما الأفكار المحورية التي تنطق فيها اللغة في الروايات؟

وهناك دراسات عامة في الرواية العربية وخطاب الحكاية ووظائف الراوي وأنماطه يفيد منها هذا البحث ويعود إليها وستظهر واضحة في ثبت المصادر والمراجع. وقد جاء البحث في ثلاثة أبواب:

الباب الأول: بناء الحكاية في روايات وليد الرجيب.

الفصل الأول: قرائن التشكيل

قرائن تشكيل الشخصيات:

(الحسية-النفسية-الاجتماعية)

قرائن تشكيل الفضاء:

أنواع المكان وسماته(مكان مفتوح- مكان مغلق - مكان عام - مكان خاص)

قرائن تشكيل الزمان(دوره الدرامي- دلالته الثقافية – الآنية – الاسترجاع – الاستباق)

الفصل الثاني:الوظائف الدرامية

(بناء الأحداث-المتواليات المحورية-المتواليات الثانوية)

الباب الثاني: بناء الخطاب في روايات وليد الرجيب

الفصل الأول: أنماط الراوي

(الراوي الخارجي- الراوي الداخلي- تعدد الرواة)

الفصل الثاني: وظائف الراوي

(تقديم العالم الحكائي- التعليق- التفسير)

الباب الثالث: بناء الأسلوب في روايات وليد الرجيب

الفصل الأول: مستوى الإفراد

(معجم دلالي للمواضيع السردية-معجم دلالي للشخصيات الروائية)

الفصل الثاني: المستوى التركيبي

ظواهر أسلوبية في لغة السرد والحوار

مستويات السرد:(التقرير السردي- التقرير الوصفي-الحوار)

الفصل الثالث: المستوى السميولوجي

عتبات النص(عناوين الروايات-صورة الغلاف-كلمة الغلاف)

النتائج والتوصيات – الخاتمة

وأرجو أن أكون قد وضعت لبنة في صرح النقد الروائي العربي الخاص بالرواية العربية في الكويت كما تجلت في إنتاح وليد الرجيب بما فيه من عوالم ثرية عاكسة لتفاعل البيئة الاجتماعية والثقافية الكويتية مع العواصم العربية وخريطة الأفكار الإنسانية وأرجو أن يفيد الباحث في الرواية العربية وفي الأدب الكويتي في

أعمال الرجيب من هذه الدراسة بإجرائها ومقولاتها ونتائجها أو يطبق هذا الجهد الذي ارتضيته مع جهاز الإشراف العلمي حول أعمال وليد الرجيب في أعمال مماثلة أو يتعمق الباحث الذي يستعيد روايات وليد الرجيب ويعالجها متعمقاً فيها برؤى أخرى منهجية مختلفة واضعة جهدي هذا في مرجعيته البحثية، وعسى القارئ الكريم أن يفيد من هذا العمل وأن يعود إليه رواد المكتبة النقدية والمتخصصون في علم السرد والمهتمون بوليد الرجيب وتطوره الروائي.

وأشكر في هذا المقام من رشح لي قراءة أعمال وليد الرجيب، الأستاذة الدكتوره نسيمة الغيث والمؤسسة العلمية التي أدين لها بالفضل في مرحلة الماجستير وهي كلية الآداب جامعة القاهرة والمؤسسة العريقة المتجددة التي أثرت في تفكيري ومنهجي في مرحلة الدكتوراه وهي كلية الألسن جامعة عين شمس.

ولا يفوتني أن أتقدم بخالص الشكر للأستاذين الفاضلين الجليلين اللذين قاما بالإشراف وقدما لي كل العون العلمي والإنساني، الأستاذ الدكتور جلال أبو زيد هليل أستاذ الأدب والنقد بقسم اللغة العربية، والأستاذة الدكتورة أميمة عبدالرحمن أستاذة الأدب والنقد بقسم اللغة العربية أيضاً، كذلك أتوجه بالشكر للأساتذة والزملاء الذين حضروا الحلقات العلمية التي ناقشت ما كنت أنجزه أولاً بأول في مراحل العمل راجية من الله أن يجزي كل من أفادني جزيل الجزاء.

تمهـــــيد

تمهيد :

نبذة عن الرواية في الكويت

(التطور- السياق الثقافي)

شهدت منطقة الخليج العربي ــ والكويت خصوصاً ــ حركة أدبية نامية على مر العصور حتى تبلورت في السنين الأخيرة في مظهر أدبي مرموق .

أما بالنسبة للتطور التاريخي للأدب الكويتي فقد قسمه خالد سعود الزيد[1] إلى أربع مراحل:

المرحلة الأولى: وهي مرحلة "ركود وتخلف" حيث لم يوجد آنذاك بالكويت ما يمكن تسميته بـــ "أدب" ، وهي مرحلة ما قبل عام ١٨٤٣م وبعدها بسنوات، والتي استمرت حتى نزل بالكويت الشاعر الأديب عبد الجليل الطباطبائي، فكان أول من وضع بذرة الأدب والفكر في الكويت.

المرحلة الثانية : وهي مرحلة تبلور الحركة الفكرية وازدهارها في جوانبها المختلفة، وهى المرحلة التي تبدأ مع بداية القرن العشرين، وهذه المرحلة أثر من آثار النهضة الفكرية في مصر والشام ، وكانت أولى نتائجها إنشاء أول مدرسة عصرية بالكويت وهي المدرسة المباركية عام ١٩١١م.

المرحلة الثالثة: وهي المرحلة المهمة في تاريخ الأدب الكويتي ، وتبدأ تقريباً من عام ١٩٣٠م وحتى عام ١٩٥٦م، والملاحظ على هذه المرحلة انفتاح الكويت على العالم الخارجي واتصالها به، حيث شهدت هذه المرحلة أول بعثة تعليمية من فلسطين إلى الكويت عام ١٩٣٦م ، وكذلك أول بعثة تعليمية كويتية للتعلم في القاهرة عام ١٩٣٩م، وتتميز هذه المرحلة بالنشاط الصحفي، حيث كانت الصحافة تمثل النشاط البارز للفعاليات الأدبية.

---

(١) أ. خالد سعود الزيد، أدباء الكويت في قرنين، الجزء الثاني، الطبعة الأولى، الربيعان للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ، ١٩٨١، ص ١٢ ، ١٥ ، ١٦ ، ٢١.

المرحلة الرابعة: وهي المرحلة التي تبدأ من عام ١٩٥٨ م وحتى اليوم ، ويميز هذه المرحلة صدور مجلة "العربي" التي حملت لواء نهضة فكرية في العالم العربي كله.

وفيما يتصل بالرواية الكويتية ، فقد عرفت حضورا على الخريطة العربية بصفة عامة، والخليجية بصفة خاصة، فكانت البدايات الروائية للكويت عام ١٩٤٨ في رواية لفرحان راشد الفرحان، لتنطلق بعدها المسيرة الروائية بإيقاع متسارع بدءا من ستينيات القرن الماضي، لتنطلق بقوة في الثمانينيات والتسعينيات، ولتشهد سنوات العقد الأول من الألفية الثالثة تراكما كبيرا ومتميزا في الحضور الروائي.

ففي دراسة للباحث المغربي د.جميل حمداوي نشرتها مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية بعنوان بيبلوغرافيا الرواية بالكويت (١٩٤٨ ــ ٢٠٠٨)، رصد الباحث تاريخ الرواية في الكويت منذ عام ١٩٤٨ حتى عام ٢٠٠٨ راسما في دراسته خريطة الرواية الكويتية في تضاريسها المكانية والزمانية فى مقاربة للعوالم الفنية والجمالية والدلالية للرواية الكويتية في مسارها التطويري.

كتاب الرواية:

وصنف د.حمداوي الرواية الكويتية في عدة اتجاهات فنية على النحو التالي:

١- البدايات الروائية الأولى: وتبدأ هذه المرحلة مع روايات فرحان الرشيد الفرحان، وصبيحة المشاري وعبدالله خلف ونورة السداني.

٢- مرحلة التجنيس والتأسيس الروائي: وقد تشكلت هذه المرحلة التي استهدفت تأسيس فن الرواية في الكويت، وتثبيت دعائمه الأدبية وأركانه التجنيسية، ووضع معاييره الدلالية والفنية والجمالية مع روايات إسماعيل فهد إسماعيل وليلى العثمان.

٣-مرحلة التجريب الروائي: وتعتمد هذه الرواية على تجريب التقنيات السردية الغربية وتمثلها فنيا وجماليا، مثل بعض روايات إسماعيل فهد إسماعيل السردية الجديدة.

٤-رحلة التأصيل الروائي: ترتكز هذه الرواية على توظيف تقنيات السرد التراثي العربي القديم من أجل تأصيل الرواية العربية، وتمييزها عن الرواية الغربية.

وذكر حمداوي أن الرواية الكويتية ظهرت في وقت مبكر في منطقة الخليج وبالتحديد في عام ١٩٤٨ «آلام صديق» لفرحان راشد فرحان، من ثم فقد عرفت الكويت تراكما روائياً لا بأس به رافقه تحسن نوعي مس القضايا الدلالية والمرجعية والبنيات الفنية والجمالية، فعدد مبدعي الرواية يزيد على ٤٣ روائيا وروائية، ويعد إسماعيل فهد إسماعيل الأكثر إنتاجاً في مجال الرواية بالكويت بما يزيد على ٢٢ رواية، وبذلك يحتل مكانة معتبرة في الساحة الروائية العربية على مستوى التراكم الكمي إلى جانب نجيب محفوظ، وعبدالرحمن المنيف، وإحسان عبدالقدوس، ويوسف السباعي، وعبدالكريم غلاب، ومبارك ربيع.

ويتبع إسماعيل فهد إسماعيل في الكم الروائي المبدعات الكويتيات طيبة الإبراهيم، وليلى العثمان، وخولة القزويني، ويعني هذا أن الرواية الكويتية بدأت ذكورية لتنتقل الى رواية نسائية بامتياز على غرار القصة القصيرة الكويتية.

ويتابع د. حمداوي في دراسته، في مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية قوله إنه إذا كانت الكاتبة السعودية د.آسية خاشقجي أول كاتبة لنص روائي في الخليج بعنوان «بريق عينيك» سنة ١٩٥٩م، فإن أول رواية كويتية نسائية هي بعنوان «وجوه في الزحام» للكاتبة فاطمة يوسف العلي، والتي صدرت سنة ١٩٧١م، بيد أن د.ليلى العثمان رفضت هذا الطرح «في مداخلة اتسمت بالصراحة، أشارت خلالها الى توثيق د.خليفة الوقيان للثقافة في الكويت، ووجود تجارب أخرى رائدة قبل تلك الرواية منها «الحرمان» لنورية السداني، و«قسوة الأقدار» للكاتبة صبيحة مشاري، وكلتاهما صدرت في مطلع الستينيات من القرن الماضي.

ومن المعروف أن طيبة أحمد الإبراهيم كانت السباقة إلى كتابة رواية الخيال العلمي، وقد صدرت جل رواياتها العلمية عن المؤسسة العربية الحديثة، ومؤسسة دار التعاون للطبع والنشر بالقاهرة، كما كانت الرائدة عربيا في التنبؤ بالاستنساخ، وتشخيص ظاهرة أطفال الأنابيب بالدراسة الاستشرافية. ومن المعلوم أيضاً أن جل الروايات الكويتية صدرت في ٤ دول أساسية وهي: مصر، لبنان، سورية، الكويت، ويعني هذا أن الإبداع الروائي الكويتي له هوية محلية، وخليجية، وقومية عربية.

وقد كان إيقاع الرواية الكويتية في الأربعينيات ضعيفاً جداً، والدليل على ذلك وجود إصدار روائي واحد، ليتبعه عقد الخمسينيات من القرن الماضي بغياب الإبداع الروائي بشكل مطلق، ليعقبه عقد الستينيات الذي عرف حضوراً للرواية الكويتية ولكن بصورة قليلة.

بيد أن إيقاع الرواية الكويتية انطلق في الثمانينيات، وازداد توسعاً مع عقد التسعينيات ليعرف مؤشر الإنتاج تراكماً كبيراً ومتميزاً مع سنوات العقد الأول من الألفية الثالثة.

ويرجع الارتفاع الروائي في سنوات الألفية الثالثة ــ بحسب دراسة حمداوي ــ الى أسباب ذاتية* وموضوعية يمكن إجمالها في الرخاء الاقتصادي الكويتي الذي كانت له نتائج إيجابية على الأوضاع الثقافية والاجتماعية والاقتصادية للمبدعين الكويتيين في مجالات شتى، مما أهلهم للتفاعل للتعاطي مع الكتابة السردية بصفة عامة، والكتابة الروائية بصفة خاصة، وذلك رغبة في التعبير عن همومهم الشخصية والحضارية، وقضايا الذات والوطن والأمة والإنسانية.

وهناك ملمح يسم الرواية الكويتية منذئذ هو حضور الكتابة النسائية بكثرة على غرار الشعر والقصة والمقالة بالكويت، وهذا يدل على مدى تحضر المرأة الكويتية في منطقة الخليج، وانتشار الحريات الخاصة والعامة في هذا البلد الذي بدأ يفتح أبوابه على مصاريعها لأشرعة التقدم والازدهار والحداثة والعولمة.

أما على مستوى النقد، فنلاحظ ضعفاً في الدراسات والأبحاث والكتب المواكبة للإبداع الروائي الكويتي ، مما دفع المؤسسات الثقافية الكويتية الى الاستعانة بمجموعة من النقاد العرب المتميزين أثناء انعقاد الندوات والمهرجانات والملتقيات، وتبادل النشاطات والزيارات الثقافية بين مثقفي الكويت ومثقفي البلدان العربية الأخرى، وذلك لتناول الرواية الكويتية بالبحث والمعالجة والتقويم وجعلها محوراً دراسياً وثقافياً. ورغم الركود النقدي نسبياً، فقد أسهمت مجموعة من المواقع الرقمية والمنابر الورقية في التعريف بالروايات الكويتية وصفاً ونقداً وتحليلاً

* مع العلم أن كلمة "ذات" في اللغة لا تعرف بأل ولا تضاف وقد استخدمتها كمصطلحاً موجوداً في علم النفس.